٤٧٤
السنة العاشرة
١٧/شوال المكرم/١٤٣٥هـ
١٤/٨/٢٠١٤م

# الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة اسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة الدراسات والنشرات / وحدة النشرات / فرع العتبة العباسية المقدسة

## السلام على كاظم الغيظ موسى

## حدث في مثل هذا الأسبوع

### ١٧/ شوال المكرم:

✿غزوة الخندق (الأحزاب) سنة ٥هـ في أطراف المدينة المنورة، وهي رابع معركة ضد المشركين، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام السهم الأوفر فيها؛ حيث قتل رأس المشركين وأشجع فرسانهم عمرو بن عبد ود العامري، وبقتله تمّ النصر للإسلام.

✿ وفاة أبي الصلت الهروي رضي الله عنه سنة ٢٠٧هـ، وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام وخادمه، ودفن في أطراف مدينة مشهد المقدسة.

✿ استباحة الزنوج مدينة البصرة سنة ٢٥٧هـ، حيث قتلوا منهم مقتلة عظيمة وأحرقوا البيوت والمسجد الجامع.

✿ وفاة العالم الفاضل السيد إبراهيم الكربلائي رحمه الله سنة ١٢٦٣هـ في مدينة كربلاء المقدسة، ولد في إيران ثم انتقل إلى كربلاء لتلقي العلوم الدينية عند علمائها، فقضى عمره في التحقيق والتدريس إلى وفاته. ومن مؤلفاته: دلائل الأمة، نتائج الأفكار، رسالات في الحج.

### ١٨/ شوال المكرم:

✿ وفاة مفخرة الشيعة وأبرز علمائها الشيخ محمد بن إدريس بن أحمد الحلي رحمه الله المعروف بـ(ابن إدريس)، صاحب كتاب (السرائر) سنة ٥٩٨هـ، ودفن بمدينة الحلة.

### ٢٠/ شوال المكرم:

✿ القبض على الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وترحيله من المدينة إلى العراق قسراً وحبسه بأمر هارون العباسي سنة ١٧٩هـ، فقضى فترة حبسه بالزهد والعبادة والمعاناة حتى استُشهد مسموماً في سجن اللعين السندي بن شاهك.

### ٢١/ شوال المكرم:

✿ وفاة العالم الجليل الشيخ علي بن الميرزا محمد حسين الغروي النائيني رحمه الله سنة ١٣٩٧هـ، ودفن في مقبرة والده بالصحن الحيدري الشريف.

### ٢٣/ شوال المكرم:

✿ وفاة المؤرخ والمحدث والمفسر السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله صاحب (الأنوار النعمانية) و(قصص الأنبياء) سنة ١١١٢هـ، عند عودته من زيارة مشهد المقدسة، ودفن بقرية الفيلية التي توفي فيها. وهو من أبرز تلامذة العلاّمة المجلسي (رضوان الله عليهم).

# الفرق بين الإسراف والتبذير

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله تعالى في كتابه العظيم: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً، إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾(الإسراء: ٢٦، ٢٧)، وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

في الواقع لا يوجد هناك بحث واضح عند المفسّرين في التفاوت الموجود بين الإسراف والتبذير، ولكن عند التأمُّل بأصل هذه الكلمات في اللغة، يتبيَّن أنَّ الإسراف هو الخروج عن حدّ الاعتدال، ولكن دون أن نخسر شيئاً، فمثلاً نلبس ثوباً ثميناً بحيث يكون ثمنهُ يُعادل أضعاف سعر الملبس الذي نحتاجه، أو أنّنا نأكل طعاماً غالياً بحيث يمكننا إطعام عدد كبير من الفقراء بثمنه.

كلّ هذه أمثلة على الإسراف، وهي تُمثِّل خروجنا عن حدِّ الإعتدال، ولكن من دون أن نخسر شيئاً.

أمّا كلمة (تبذير) فهي تعني الصرف الكثير، بحيث يؤدّي إلى إتلاف الشيء وتضييعه، فمثلاً نهيئ طعام عشرة أشخاص لشخصين، كما يفعل ذلك بعض الجهلاء ويعتبرون ذلك فخراً، حيث يرمون الزائد في المزابل.

ولكن بالرغم من هذا التمييز، لا بدَّ من القول بأنَّ كثيراً ما تستخدم هاتين الكلمتين للتدليل على معنى واحد، وقد تردان في الجملة الواحدة لغرض التأكيد.

فالإمام علي (صلوات الله عليه) يقول في نهج البلاغة: (ألا وإنَّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير وإسراف، وهو يرفع صاحبه في الدنيا، ويضعهُ في الآخرة، ويكرمه في الناس ويهينهُ عند الله).

# تأثير الإيمان في السعادة والشقاء

إعداد/منير الحـــزامي

مع ملاحظة أن الكمال الحقيقي للانسان إنما يتحقق في ظل القرب الإلهي، ففي المقابل، فإن سقوط الإنسان وانحطاطه إنما يحصل نتيجة البعد عن الله تعالى، ومن هنا فيمكن اعتبار الإيمان بالله تعالى، وبربوبيته التكوينية والتشريعية المستلزم للاعتقاد بالمعاد والنبوة، نبتة التكامل الحقيقي للإنسان، وأما الأعمال التي يرتضيها الله فهي بمثابة أغصانها وأوراقها، وثمرتها السعادة الأبدية التي تظهر في عالم الآخرة..

فإذا لم يبذر الإنسان بذور الإيمان في قلبه، ولم يغرس هذا النبت المبارك، ولكن بذر في محلها بذور الكفر والعصيان المسمومة في قلبه، فإنه قد أضاع النعمة الإلهية المعطاة له، وزرع شجرةً ستكون ثمارها الزقوم الجهنمي، ومثل هذا الشخص المنحرف، ليس له طريق يسلكه للوصول إلى السعادة الأبدية، ولا يتجاوز تأثير أعماله الخيرة حدود هذا العالم.

والسر في ذلك: أن كلَّ فعلٍ اختياريٍّ يعتبر حركةً للروح باتجاه الغاية والهدف الذي ينشده الفاعل، ومَن لا يعتقد بالعالم الأبدي والقرب الإلهي، فكيف يمكنه أن ينشد مثل هذا الهدف ويتصوره، وكيف يوجّه أفعاله لمثل هذا الاتجاه؟! وبطبيعة الحال، لا يمكن لمثل هذا الشخص أن يتوقع حصوله على الثواب الأبدي من الله تعالى.. غاية ما يمكن تقبله بالنسبة للأعمال الخيرة التي تصدر من الكفار، أن مثل هذه الأعمال ربما توفر في التخفيف من عذابهم، إذ يمكن لهذه الأعمال أن تؤدي لإضعاف روح العناد وعبادة النفس وتخفيفها.

ونلاحظ أن القرآن الكريم يؤكد التأثير الفاعل والأساس للإيمان في سعادة الإنسان الأبدية، فبالاضافة إلى أن القرآن الكريم ذكر في عشرات الآيات العمل الصالح بعد ذكره للإيمان في سياق واحد، فإنه في بعض الآيات أكد اعتبار الإيمان شرطاً في تأثير الأعمال الصالحة في السعادة الأبدية، حيث يقول:

﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ (الفرقان: ٢٣).

ومن جانب آخر، نرى أن القرآن الكريم قد ذكر أن الله سبحانه أعد الجحيم والعذاب الأبدي للكفار، واعتبر أعمالهم باطلة لا ثمرة فيها، وشبّه أعمالهم بالرماد الذي يتطاير عند هبوب ريح شديدة، لا تبقي له أثراً: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ﴾ (النور: ٣٩).

# هل يعتقد الشيعة خيانة جبرئيل في إبلاغ الرسالة رسولَ الله صلى الله عليه وآله بدل عليٍّ ؟

إعداد/الشيخ علي السعيدي

الجواب:

قبل الدخول في بيان وهن هذه التهمة الشنيعة التي نسبها إلى الشيعة بعضُ الجهّال والمغرضين، لا بأس ببيان أصلها وجذرها، فنقول:

## أصل التهمة وجذرها

ذكرت الآيات الكريمة والروايات المفسّرة لها أنّ اليهود كانوا يتّهمون جبرئيل عليه السلام بالخيانة في إبلاغ الرسالة؛ فإنّ الله أمره أن يجعل النبوّة في ذرّية يعقوب عليه السلام، فجعلها في ذرّية إسماعيل عليه السلام. وعلى هذا الأساس اعتبر اليهود جبرئيل عليه السلام عدوّاً لهم (تفسير الرازي: ج١/ص٤٣٦)، وجعلوا عبارة (خان الأمين) شعاراً لهم. ولهذا فإنّ القرآن الكريم في مقام الردّ على دعوى اليهود وصف جبرئيل عليه السلام بالأمين، في قوله عزّ من قائل: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ، عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنْذِرِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٤). وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ﴾ (البقرة: ٩٧).

فمن الآيات الشريفة المذكورة ومما جاء في تفسيرها يُعلم بوضوح أنّ اليهود كانوا يعادون جبرئيل عليه السلام، ويسمّونه (ملك العذاب)، ويتّهمونه بالخيانة في إبلاغ الرسالة.

فأساس شعار (خان الأمين) من خرافات اليهود وإبداعاتهم، فبعض الكتّاب الجهّال الذين لهم عداوة قديمة وأحقاد دفينة ضدّ الشيعة يشربون من هذا المنبع الكدر، والماء الأُجاج، فيتّهمون الشيعة بهذه التهمة الشنيعة.

## النبوّة في نظر الشيعة

يعتقد الشيعة تبعاً للآيات والروايات أنّ محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله نبيّ مرسل مبعوث من الله سبحانه، بل هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وأفضلهم وأرفعهم رتبة، وهو المبعوث بأفضل دين للعالمين. يقول أمير المؤمنين في خطبة له عندما بويع بعد مقتل عثمان: (أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خاتم النبيّين، وحجّة الله على العالمين) (الكافي: ج٨/ص٦٧).

فهذا الحديث الشريف يثبت بطلان ما اتُّهم به الشيعة، فإنّ الإمام عليه السلام بيّن أنّ النبيّ محمّداً صلى الله عليه وآله خاتم النبيّين.

وعليه فالشيعة يعتقدون أنّ جبرئيل الأمين عليه السلام لم يخُن في إبلاغ الرسالة، وأنّ محمّداً صلى الله عليه وآله نبيّ بالحقّ، وخاتم الأنبياء والمرسلين، ويعتقدون أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّه وخليفته بالحق.

# الامام علي عليه السلام في الفكر المسيحي المعاصر

إعداد / المحرر

لو وقفنا أمام كل مفكر أو باحث مسيحي ممن كتبوا عن الإمام علي المرتضى عليه السلام، أمثال: جبران خليل، وميخائيل نعيمة، وجرجي زيدان، وسليمان كتاني، وفيليب حتّي، وأنطوان بارا، وبولس سلامة، وجورج جرداق، وعبد المسيح الأنطاكي، وجوزيف الهاشم، وأمين الريحاني، وغيرهم من المفكرين والكتاب العرب ابتداءً والمفكرين المستشرقين الغربيين انتهاء، واستنطقناهم سائلين: لماذا الإمام علي عليه السلام؟!

لا شك في أننا لا نملك الحق في الإجابة نيابة عنهم، ولكن الذي يملك الحق في الإجابة عنهم حقاً هو ذلك الكم المميز من كتبهم التي خطتها أقلامهم المحايدة عن شخصية الإمام عليه السلام.

فهم بلا ريب قد غاصوا في كتب التأريخ ومؤلفات الرواة، وحتى في الكثير من دواوين الشعر العربي، ثم أعملوا فكرهم واستخدموا نور بصائرهم في تدقيق وتمحيص الأحاديث الواردة عن أهم وأدق الأحداث المفصلية الهامة في تارخ الرسالة الإسلامية، أي منذ ولادة الرسالة وحتى ما بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

ولا ريب أيضاً في أنهم قد استطاعوا بعد أن أجلسوا العقل على كرسي القاضي وأخرجوا العاطفة من محكمة العقل، أن يميزوا الأحاديث التي قالها النبي صلى الله عليه وآله حقاً من الأحاديث التي وُضعت على لسانه.

وبعد أن أنتهى أولئك المفكرون المسيحيون من عملية التحقيق والتدقيق وسمحوا للعقل بالنطق بالحكم، وقف ذلك العقل المسيحي المحايد ليطلق حكمه قائلاً: إذا كان مفهوم الإسلام قد ارتبط بالتصديق بمحمد صلى الله عليه وآله، فإن مفهوم الإيمان قد ارتبط بولاية الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كرّم الله وجهه.

والحقيقة، إن هذه النتيجة التي خرج بها هؤلاء المفكرون لم تأت من فراغ ولم تُبنَ على أوهام، بل أتت من حقائق ثابتة مبنية على أسس راسخة وحجج مقنعة لا تقبل الرد أو الطعن.. وعلى سبيل المثال: ماذا سيقول الباحث المسيحي عندما يقرأ ما نقله أبو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله في علي: (حبك إيمان، وبغضك نفاق، وأول مَن يدخل الجنة محبك، وأول مَن يدخل النار مبغضك)؟! (بحار الأنوار: ٢٦٧/٣٩)

من أجل كل هذا وغيره أيضاً فقد كتب أُدباؤهم عن الإمام علي عليه السلام دون غيره ممن كانوا حول الرسول صلى الله عليه وآله، ومن أجل نوره الذي أضاء قلوبهم وأنار بصائرهم فجعل للحياة بنظرهم معنىً جديداً آخر؛ فقد اختاروا علياً عليه السلام مثالاً أعلى لهم في نهجه وفكره وفي رؤيته للحياة والوجود، ومن أجل مَن أعطى الإنسانية المتعبة هويتها الروحية الصحيحة بعد أن علّمنا وعلّم كل إنسان جاء في بحثه عن ذاته وعن هويته أن الناس صنفان: إما أخ لنا في الدين أو نظير لنا في الخلق، من أجل كل هذا كتبوا عنه بكل حب وشغف، حتى تحسبهم من شيعته وأنصاره..

# زرارة بن أعين الشيباني

إعداد/وحدة الدراسات

هو أبو الحسن، زرارة بن أعين بن سنسن الشيباني الكوفي (رضوان الله عليه). وآل أعين أسرة شيعية كوفية، رافقت أهل البيت عليهم السلام من زمن الإمام زين العابدين عليه السلام وإلى زمن الغَيبة الكبرى. ولد رضي الله عنه عام ٨٠هـ، ومن المحتمل أنّه ولد في الكوفة باعتباره كوفي. وكان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

## مكانته العلمية

قال الشيخ الكشّي قدس سره: (أجمعت العصابة على تصديق هؤلاء الأوّلين من أصحاب أبي جعفر وأصحاب أبي عبد الله عليهما السلام، وانقادوا لهم بالفقه، فقالوا: أفقه الأوّلين ستّة: زرارة...) (رجال الكشّي: ٢/٥٠٧/ح٤٣١).

وكان علماً من أعلام الدين، ومن كبار الفقهاء والعلماء فضلاً وتقوىً، وكانت له يد في الفقه والكلام والأدب والشعر، إلّا أنّه كان ضليعاً في الفقه، إذ لا يخلو باب من أبواب الفقه من حديث له.

## من أقوال الأئمّة عليهم السلام فيه

١-عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام -ضمن حديث دار بينهما- أنه قال: قال لي: (يا زرارة، حقّاً على الله أن يدخلك الجنّة) (تفسير العيّاشي: ٢/٩٣/ح٧٤).

٢- قال الإمام الصادق عليه السلام: (بشّر المخبتين بالجنّة: بُريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمّد بن مسلم، وزرارة بن أعين، أربعة نجباء، أُمناء الله على حلاله وحرامه، ولولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوّة واندرست) (رجال الكشّي: ١/٣٩٨/ح٢٨٦). وعن الصادق عليه السلام أنه وصفهم: (أوتاد الأرض، وأعلام الدين...). وفي آخر: (هؤلاء القوّامون بالقسط، هؤلاء السابقون السابقون، أُولئك المقرّبون) (المصدر السابق).

وعنه عليه السلام: (... ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هدى، هؤلاء حفّاظ الدين، وأُمناء أبي عليه السلام على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا وفي الآخرة) (الاختصاص: ٦٦).

## روايته للحديث

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثاني الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٢٢١١) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام.

## من أولاده

عبيد ورومي وعبد الله، من الثقات الأجلّاء، والحسن والحسين ومحمّد، وكلّهم من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام.

## من مؤلّفاته

الاستطاعة والجبر والعهود.

## وفاته

تُوفّي (رضوان الله عليه) عام ١٥٠هـ. وقد تناول المرجع المقدس الراحل السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره هذا الثقة العظيم في موسوعته القيّمة (معجم رجال الحديث)، يُنظر: ٨/٢٢٥/رقم٤٦٧١.

## الجنابة /٢

# سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

**السؤال: أثناء الجنابة هل تعتبر جميع ملابسي نجسة أثناء التعرق؟ مع العلم أن عين النجاسة لم تصلها. وهل يجوز لمس الطعام أو أي شيء وأنا مجنب؟**

**الجواب: لا تنجس، ويجوز لمس كل شيء، ما عدا خط القرآن واسم الله تعالى على الأحوط.**

**السؤال: إذا كان الشخص على جنابة، فهل تلحق النجاسة بالأشياء الرطبة التي يلمسها؟**

**الجواب: لا ينجس شيئاً.**

**السؤال: هل كل ما يخرج من المرأة موجب للجنابة؟**

**الجواب: ما يخرج من المرأة عند بلوغ الذروة في التهيج الجنسي نجس وموجب للجنابة، وكذا على الأحوط ما يخرج منها قبل ذلك إذا كان كثيراً. وأما البلل الموضعي الذي يحصل بأدنى تهيج جنسي ولا يتجاوز الفرج فهو طاهر ولا يوجب الغسل، بلا فرق في ذلك بين حالتي اليقظة والمنام.**

**السؤال: لم أعلم أن الجنابة تؤدي إلى الغسل وكنت جاهلاً بذلك، فما هو حكم صلاتي وصومي؟**

**الجواب: عليه قضاء ما فاته من الصلوات والصيام بالمقدار المتيقن منها.**

**السؤال: ما هو حكم السائل الذي ينزل بكمية قليلة وبدون أي فتور ولا شهوة؟**

**الجواب: طاهر.**

**السؤال: هل عرق الجنب من الحرام طاهر؟**

**الجواب: عرق الجنب من الحرام طاهر وتجوز الصلاة فيه، وإن كان -الأحوط الأولى- الاجتناب عنه فيما إذا كان التحريم ثابتاً لموجب الجنابة بعنوانه، كالزنا واللواط، ووطء الحائض، دون ما إذا كانت حرمته لعنوان آخر كالإفطار في شهر رمضان، ولو أجنب بالحرام مع الجهل بالحرمة أو الغفلة عنها فلا إشكال في طهارة عرقه وفي جواز الصلاة فيه.**

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) الذي يبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

# أم البنين عليها السلام معالي التضحية والفداء

إعداد/ زهراء حكمت

امرأة هزت العقول.. وزلزلت القلوب.. فتوقفت الأفكار حائرة.. والأبصار حاسرة عن إدراك وفهم معنى ولائها ووفائها وتفانيها في خدمة آل البيت عليهم السلام.. امرأة كانت محوراً لحديثنا في (برنامج منتدى الكفيل) وموضوعاً لكاتبه الأخ (سجاد القزويني) بعنوان: (أم البنين عليها السلام معالي التضحية والوفاء)..

موضوع تألق في منتدى الكفيل فأحببنا أن يكون ممزوجاً بولاء كل مَن أحبَّ استماع هذه السيرة العطرة وبين ردود أعضاء المنتدى المبارك لنوصل لكم عطر ما نشرنا من فضائلها عليها السلام.. فبدأنا بالأصل الكريم والحسب الرفيع، ويكفينا قول عقيل بن أبي طالب عليه السلام: (ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس).

وعرجنا على أهمية اختيار الرجل لشريكة العمر لتكون من بيت دين وفخر وعزة لتنقل لأبنائها الشجاعة والولاء لآل البيت عليهم السلام.. وزادت مولاتنا بأنها كانتْ فصيحة بليغةً ذات ورعٍ وزهدٍ وتقوى وعبادةٍ.

وما يزيد العجب عند المتصفح لسيرتها أنها تنازلت عن أحب الأمور للمرأة عند زوجها وهو اسمها، فطلبت من أمير المؤمنين عليه السلام أن لا يناديها بـ(فاطمة) لئلا يتذكر الأبناء ألم فراق أمهم الزهراء عليها السلام..

وربطنا الحديث مع خُلُق زوجة الأب في وقتنا الحاضر ما لو تفهمت وتنازلت قليلاً منذ البداية لحصلت على حب زوجها وأبنائه معاً بدل أن تكون محل كُره وغضب من الله والناس.. ولم تتوقف عند ذلك الحد بل سجلت ما هو أروع بأنها ما جاءت إلاّ خادمة لهم.

فحيرت العقول واقشعرت الأبدان لكلماتها، وضربت أروع الأمثلة بالتواضع والخلق الرفيع، وبعد أن مُزج ذلك الدم الطاهر مع نور الإمامة فأنجبت أروع أسطورة للتأريخ، بطلاً خلد مع خلوده فكان بحق نعم الأخ المواسي لأخيه.

وقفنا حائرين مذهولين عن كنه معرفة موالاته وحبه وولائه لأخيه الحسين عليه السلام، وما اكتفت مولاتنا بذلك بل ربّته على معالي الصفات والذود دون ابن الزهراء البتول عليها السلام، فما قصّر بطل العلقمي عليه السلام ليثبت طيب المرضع وشجاعة الأصل والمنبت.

وتوقفنا متسائلين: هل نستطيع أن نربي أبناءنا كما ربت أم البنين عليها السلام أبناءها؟!

ورغم علوّ قدرهم، واستحالة الوصول إلى مقاماتهم، لكنا دعونا بحقهم أن نكون أمهات وآباء صالحين وزوجات وأزواج مطيعين.

ووقفنا أخيراً متأملين بموقفها عندما جاء ناعي الحسين عليه السلام بشر بن حذلم، وانهمرت الدموع عندما خاطبته في كل مرة: ما سألتك عن أبنائي، أخبرني عن الحسين... كلمات هزت القلوب والمشاعر.

وللمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

# الرد على روايات أهل السنة المخالف لسجود الشيعة

بدر الدين العلي

لقد حصر ابن تيمية الحراني ثلاث أدلة عن النبيﷺ، تثبت جواز السجود على غير الأرض وما أنبتته، فقد قال في فتاواه: (وَلَا نزَاعَ بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ فِي جَوَازِ الصَّلَاةِ وَالسُّجُودِ عَلَى المَفَارِشِ إذَا كَانَتْ مِنْ جِنْسِ الأرض كَالخُمْرَةِ وَالحَصِيرِ وَنَحْوِه.

وَإنَّمَا تَنَازَعُوا فِي كَرَاهَةِ ذَلِكَ عَلَى مَا لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الأَرْضِ: كَالأَنْطَاعِ المَبْسُوطَةِ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ وَكَالبُسُطِ وَالزَّرَابِيِّ المَصْبُوغَةِ مِنَ الصُّوفِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ العِلْمِ يُرَخِّصُونَ فِي ذَلِكَ أَيْضاً وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الحَدِيثِ كَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ وَمَذْهَبُ أَهْلِ الكُوفَةِ كَأَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِمْ. وَقَدْ اسْتَدَلُّوا عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ أَيْضاً بِحَدِيثِ عَائِشَةَ فَإِنَّ الفِرَاشَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ الأرض وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ أَدِيمٍ أَوْ صُوفٍ.

وَعَنْ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّﷺ يُصَلِّي عَلَى الحَصِيرِ وَعَلَى الفَرْوَةِ المَدْبُوغَةِ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو داوود مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوْنٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ المُغِيرَةِ. قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الرازي: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ مَجْهُولٌ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى بِسَاطٍ). (مجموع فتاوى ابن تيمية: ج٢٢/كتاب الصلاة/الصلاة على السجادة/ص٩٢).

وهذا هو عينه ما يلاحظه الباحث في مصادر أهل السنة عن كيفية سجود النبي الأعظمﷺ، فيجد محاولات لبعض الحفاظ؛ لإثبات أحاديث ضعيفة أو تحريفات معاني نصوص قاموا بها ؛ وذلك لإثبات أن ما يسجد عليه أهل السنة هو مطابق لسجود النبيﷺ، وهذه الأبواب التي ذكروها لإثبات ذلك السجود.

١- السجود على الفروة.

٢- السجود على الفراش.

٣- السجود على البُسُط (دون ذكر نوع المادة المصنوع منها البساط).

# احترام الحقوق المتبادلة بين الدولة والأُمة

إعداد/وحدة الدراسات

في منطق رائد العدالة الإنسانية الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يمكن أن يدوم بقاء الدول في المجتمعات إلّا إذا احترم النظام الحاكم حقوق الشعب، وفي الطرف الآخر أبدى الشعب احترامه لحقوق النظام الحاكم عليه. وإلّا فمن دون رعاية الحقوق المتبادلة بين الدولة والشعب لا يمكن تحقّق العدالة الاجتماعيّة.

وطبيعي أنّ رعاية هذا الأمر هي عمليّة شاقّة، ففي دائرة الكلام يحترم الجميع الحقّ، لكن في دائرة العمل يتضاءل أهل الحقّ وينحسر عددهم وبتعبير جميل للإمام أمير المؤمنين عليه السلام نفسه:

«اَلحَقُّ أَوْسَعُ الأَشْيَاءِ فِي اَلتَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي اَلتَّنَاصُفِ» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: الخطبة ٢٠٩).

لهذا كلّه لم تتخطّ العدالة الاجتماعيّة واحترام حقوق الإنسان على مرّ التأريخ كلّه تخوم الشعار، بل تحوّل هذا الشعار -أيضاً- إلى أداة لابتزاز حقوق الناس والاعتداء عليها أكثر.

وعلى مدى عصور التاريخ الإسلامي بعد عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سنحت فرصة استثنائيّة واحدة لجهة استقرار العدالة الاجتماعيّة تمثّلت في العهد القصير الذي أمضاه الإمام عليّ عليه السلام في الحكم.. بيد أن الأُمة لم تغتنم هذه الفرصة الذهبية، بل وقع الظلم على حكم الإمام عليه السلام من قبل الرعيّة ذاتها، حتى قال عليه السلام:

«إِنْ كَانَت اَلرَّعَايَا قَبْلِي لَتَشْكُو حَيْفَ رُعَاتِهَا وَإِنَّنِي اَلْيَوْمَ لَأَشْكُو حَيْفَ رَعِيَّتِي كَأَنَّنِيَ المَقُودُ وَهُمُ الْقَادَةُ» (نهج البلاغة: الخطبة ٢٦١/ ص٦٢).

وهكذا مضى مولانا عليّ عليه السلام وقد اصطحب العدالة معه، وهذه هي مسؤوليتنا حاضراً في أن نتعلّم من أُولئك ونأخذ العبرة منهم، ونوطّئ الأرضيّة المطلوبة لاستقرار العدالة الاجتماعيّة.

# إن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا ؟

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

حبّ المال وجمع الدراهم والدنانير حرصاً وهو من أقبح الصفات الذميمة، وموجب لارتكاب المحرمات والظلم والطغيان والفساد، وبما أنّ القلب لا يمكن له أن يحب سوى محبوب واحد.. فحب هذه الأمور تُخرج حب الله تعالى عن القلب، ويكون غرضه الوحيد في جميع أُموره تحصيل الثروة، وهذا هو معنى عبادة المال.

وعلاج هذه الخصلة بعد التوسل بالله تعالى إنّما هو التفكر في فناء الدنيا وزوالها، وأنّ ما جمعه لا ينفعه، وما أنفقه في سبيل الله سيبقى ذخراً له.

والتفكر أيضاً في عظمة رتبة العلم والعبادة والآثار المترتبة عليها في الدنيا والآخرة، كي يتضح له أنّ الشيء الباطل الذي سوف يزول عنه لا يمكن أن يجعل مانعاً لتحصيل الكمالات الأبدية الكائنة مع الإنسان دائماً.

وأن يتأمّل في عقوبات الله تعالى عند كسب المال الحرام، بل حسابه تعالى على الحلال، في حين أنه لو أنفقها في سبيل الله لعوّضه الواحد بعشر، في اليوم الذي لا حيلة للإنسان فيه وتقصر يده عن كلّ شيء.

وليعلم أنّ الله سبحانه ضمن الرزق، والاعتماد يكون عليه لا على المال، ويعتبر بأحوال الذين جمعوا أموالاً طائلة فلم تُغن عنهم شيئاً، وصارت عليهم وزراً ووبالاً، لكن توجّه البعضُ نحو العبادة وتحصيل الآخرة، فمضى عمره بأحسن الوجوه، كما جاء عن الصادق عليه السلام قوله: (إن كان الحساب حقّاً فالجمع لماذا؟). (الخصال: ٤٥١)

وقال عليه السلام في حديث آخر: (كان في بني إسرائيل مجاعة حتى نبشوا الموتى فأكلوهم، فنبشوا قبراً فوجدوا فيه لوحاً فيه مكتوب: أنا فلان النبي ينبش قبري حبشيّ، ما قدّمناه وجدناه، وما أكلناه ربحناه، وما خلّفناه خسرناه). (أمالي الصدوق: ٣٦١)

ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه أنّه قال: (إنّ أول درهم ودينار ضُربا في الأرض نظر إليهما إبليس، فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه، ثم ضمهما إلى صدره، ثم صرخ صرخة، ثم ضمهما إلى صدره، ثم قال: أنتما قرة عيني وثمرة فؤادي، ما أبالي من بني آدم إذا أحبوكما أن لا يعبدوا وثناً، وحسبي من بني آدم أن يحبوكما). (أمالي الصدوق: ١٢١)

وروي عن الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال: (لا يجتمع المال إلاّ بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة الرحم، وإيثار الدنيا على الآخرة). (عيون أخبار الرضا عليه السلام): ٢٥٠)

# كن جواداً

روي عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال حينما سُئل -وهو في الطواف- عن الإنسان الجواد:

إن لكلامك وجهين:

فإن كنت تسأل عن المخلوقين، فإن الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله، وإن كنت تعني الخالق، فهو الجواد إن أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنه إن أعطاك أعطاك ما ليس لك، وإن منعك منعك ما ليس لك.

(تحف العقول، لابن شعبة الحراني رحمه الله: ص٤٠٨)

# الخوف من الموت

إعداد/علي عبد الجواد

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت:٥٧)

لقد أوجد الله تعالى هذه الحياة وجعل لها -ولكل شيء- بداية ونهاية، فالإنسان بدايته عند خلقه ونهايته عند موته.. ولا بد له -مهما عاش وعمّر- من أن يدركه الموت، الذي لا يفرق بين كبير وصغير، وعزيز وذليل.

وحقيقة الموت هو الانتقال من عالم إلى آخر، وليس هو فناء كما يتصوره البعض، فإذا نفرض أنه كان كذلك، فلماذا الخوف منه؟!

لا يعقل أن يكره الإنسان الانتقال من مكان فيه ألم وشقاء -وهو يعلم بأنّ مدته قصيرة و منتهية- إلى مكان راحة وسعادة -وهو يعلم أنّه دائم-، ولكن الذي يحدث هو أنّنا عمّرنا هذه الدنيا وحرصنا عليها كأنها الباقية، وخربنا الآخرة كأنها لا تأتي! مع علمنا بأن هذا خلاف ما جاء به الله ورسله عليهم السلام وتحذيرهم لنا منها، فقد قال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الانعام: ٣٢)، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أُحذّركم الدنيا؛ فإنها ليست بدار غبطة قد تزينت بغرورها، وغرت بزينتها لمن كان ينظر إليها). (بحار الأنوار: ٧٥/٢١)

وعلى هذا فإنّ المؤمن لا يخاف من هذه الانتقالة بل بالعكس فهي خلاص له من هذا السجن، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: (الدنيا سجن المؤمن وجنّة الكافر) (الأمالي للطوسي: ١/٣٩٤)، فالانتقال هو اللقاء بربّ العزة، وما أجمل ما قاله سيد الساجدين عليه السلام عندما سُئل: ما الموت؟ فقال عليه السلام: (للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة وفكّ قيود وأغلال ثقيلة والاستبدال بأفخر ثياب وأطيبها روائح وأوطئ المراكب وآنس المنازل، وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل أنيسة والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها وأوحش المنازل وأعظم العذاب). (معاني الأخبار: ٤/٢٨٩)

فالدنيا خُلقت لغرض العبادة والطاعة ليتزود منها العبد فيجعلها سُلّماً لبلوغ المراتب والدرجات العلى في جنات الرضوان، وهذا ما لمسناه من سيرة الطاهرين عليهم السلام حتى قال أمير المؤمنين فيها: (ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة عنز). (نهج البلاغة: ١/٣٧)

فلننتبه من غفلتنا ونتعظ من الموت الذي جعله الله علينا حتماً مقضياً، وقد قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: ما الاستعداد للموت؟

قال: (أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والاشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالي أوقع على الموت أم وقع الموت عليه). (بحار الأنوار: ٦/١٣٨)

# الازدهار الثقافي في دولة الإمام المهدي عليه السلام

إعداد/السيد محمد العطار

قد يبدو الحديث عن الازدهار الثقافي في مستقبل التاريخ البشري حديثاً عن أمر واضح وحقيقة لا تحتاج إلى بيان، لكن النصوص الدينية التي بين أيدينا والتي تعود إلى أكثر من اثني عشر قرناً ماضياً حين تؤكد ذلك فإنها تتحدث عن نهوض علمي، وقفزة ثقافية هائلة لم تكن بالحسبان يومئذ.

وربما تكون تلك النصوص إشارة إلى التقدم العلمي الذي نشهده اليوم، لكنها في الحقيقة أقرب إلى مدلول آخر، هو انتشار الوعي والثقافة ليس على مستوى النُخَب الفكرية وإنما على مستوى أبناء المجتمع كلهم، فهي تشير إلى نقلة نوعية حضارية أوسع وأعمق مما نشهده الآن.

وبهذا الصدد لنقرأ النصّين الآتيين:

عن أبان عن أبي عبد الله الصادق(ع) قال: (العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس، وضمّ إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً) (البحار: ج٥٢/ص٣٣٦).

وربما تكون هذه النصوص إشارة إلى الوعي الديني أكثر ما هي إشارة إلى الازدهار الثقافي عموماً، وهذا ما نلاحظه في النص التالي:

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: (كأني بدينكم هذا لا يزال موليا يفحص بدمه -بقدميه- ثم لا يردّه عليكم إلا رجل منّا أهل البيت، وتؤتون الحكمة في زمانه، حتى أن المرأة لَتقضي في بيتها بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ) ( البحار: ج٥٢/ص٣٥٢).

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات
في العتبة العباسية المقدسة

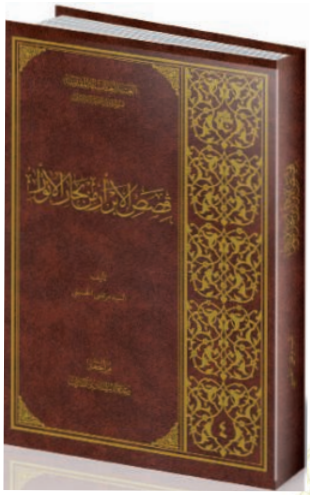

# قصص الأبرار
# من بحار الأنوار

المؤلف: السيد مرتضى الحسيني الميلاني

الكتاب عبارة عن مجموعة من القصص والحكايات والحوادث التاريخية الواردة في كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله.. استخرجها المؤلف وصاغها في كتابه ليسهل على القارئ حملها من مكان لآخر خاصة المبلّغ منهم في ترحاله التبليغي، لما للقصة من هدف وغاية وأُسلوب يساعد في توصيل الأفكار والمبادئ بصورة سهلة وسريعة.

يطلب الكتاب من وحدة النشر والتوزيع
في معهد القرآن الكريم
مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام


الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩
زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net
تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي